الخميس

٨٩٤

٢٦ / محرم الحرام / ١٤٤٤هـ - ٢٥ / ٨ / ٢٠٢٢م

السنة الثامنة عشرة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية

قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

# كيفية تقديم القصة والأدب العاشورائي للطفل

السؤال المهم هو: إلى أي مدى نستطيع أن نكتب للأطفال أدباً يخصهم ويكون ابن بيئتهم، ابن تراثهم؟ نحن نعلم أن المقروء والمسموع من الحكايات يشعرنا بالسعادة نحن الكبار إذا كان يمسّنا، أو كان يمسّ معارفنا، فكيف الأمر بالطفل الذي تقل معارفه لكنه يعتز بها ويطمح إلى زيادتها؟

لنأخذ بيد الطفل، عبر الأدب، إلى تراثه، أو إلى تاريخه شرط أن يدرك المربون أولاً والأدباء ثانياً المسؤولية الملقاة على عاتقهم، بما تحويه كلمة التربية من معانٍ لها علاقة وثيقة بالنمو التربوي والسيكولوجي عند الطفل.

ويجب أن تكون هذه الحكاية أو القصة تناسب أعمار ما بعد الثامنة من منظورنا، حيث تعود عليهم بإشباع البحث عن الحقيقة، حيث يهتم النشء بالروايات التاريخية التي تركز على حقبة تاريخية عظيمة أو على الوجوه العظيمة التي سيطرت على تاريخها، على ألّا تسيطر الحكاية التاريخية على الطفل بحيث يجهل تاريخه الحديث ويبتعد عن زمانه، مما يستلزم من المربين والأدباء إعادة النظر في موضوعات التاريخ، تعلّم الطفل رؤية الحقيقة وتوجهه نحو الحس الشامل للتاريخ في محاولة لتقريب الرواية التاريخية من الاجتماعية، وفهم معنى الحضارة واستمرار الجهد الإنساني ضمن إطار نقد موضوعي يقتضي أن نقدم من خلاله المعلومات المفيدة للطفل في سبيل فهم الحقيقة الموضوعية والدفاع عن هذه الحقيقة.

وبالنسبة إلى الشكل الفني لقصة الطفل، أو الشكل الفني الذي يجب أن تكون عليه، لابد من البدء بقضية الموضوع أو المادة التي يجري عليها البحث شفوياً أو خطياً، على أن يدرك الكاتب أو الراوي حقيقة وأبعاد موضوعه؛ وذلك لأن الوضوح التصوري الكامل للفكرة يجعل الكاتب أو الراوي ممسكاً بالقصة وأحداثها وشخصياتها إلى النهاية.

على أن الباب ليس مفتوحاً على مصراعيه لمناقشة الموضوعات التي تقدم للكبار في هذا المجال، ومن هنا، يمكن الدعوة إلى انتقاء الموضوعات المناسبة للطفل لتحقق الهدف المرجو.

إعداد / أزل ضياء

# قيمة كرامة الإنسان

إن الكرامة لا تنفك عن الإنسانية، ولا الإنسانية تنفك عن الكرامة، والكرامة فطرة إنسانية؛ فالأطفال رغم أنهم لا يعرفون معناها إلا أنهم يشعرون بها؛ فعند تعرضهم لسوء معاملة بحيث تُخدش كرامتهم سيشعرون بالإهانة؛ فتصدر منهم ردات فعلٍ كالبكاء أو العناد.. وقد يصابون باضطرابات سلوكية وعقد نفسية نتيجة شعورهم بالإهانة..

ولكن من المؤسف أن الكرامة الإنسانية تتعرض للتقليل من قيمها بصورة مستمرة من قِبل أعداء الكرامة..

فمنذ أن خلق الله تعالى الإنسان تربّص به أعداء الكرامة الإنسانية، ورغبوا في أن ينتزعوا منه المقام الكريم الذي أعطاه الله تعالى إياه والذي كرّمه به على باقي الخلق؛ فكان أبونا آدم(عليه السلام) ذلك الانسان، وكان عدو الكرامة الإنسانية الأول هو (إبليس) اللّعين، الذي رفض السجود للإنسان حين أمره الله تعالى وأمر عباده المكرمين (الملائكة) بالسجود له؛ ليبيّن فضله وقيمته وإعظاماً وتحية وتكرمة له؛ فسجدت الملائكة، وامتنع إبليس اللّعين امتناعاً شديداً عن السجود لآدم (الذي يمثل الإنسانية)؛ عُلواً واستكباراً على الكرامة والمقام الذي أعطاه الله تعالى له، بل ونذر نفسه لسلب الكرامة والمقام العالي من البشر، قال الله تعالى: قَالَ ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا * قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٦١، ٦٢).

لقد كان تعظيم وتكريم آدم(عليه السلام) -الذي تمثل بالسجود له- عبادة لله تعالى، وليست لآدم(عليه السلام)، ولكن كبرت في نفس إبليس أن يخضع لهذا الأمر الإلهي؛ لأن فيه تعظيماً وتكريماً وتفضيلاً للإنسان، وهذا أمر يأباه عدو الكرامة الإنسانية (إبليس) اللعين.

إن إبليس كفر برفضه الخضوع للأمر الإلهي المتمثل في تعظيم وتكريم الإنسان؛ لأنه خضع لذاته التي تتغذى على الاستكبار وحوله ، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (ص: ٧٣، ٧٤).

وهكذا هم أبالسة البشر من الطغاة المستكبرين على مرّ التاريخ إلى يومنا هذا، دائماً ينظرون بأنانية لذاتهم ومطامعهم، غير آبهين بكرامات الناس؛ فيسعون لسحقها بإذلالهم وسلب حرياتهم وحقوقهم المشروعة.

إن هؤلاء الطغاة كفروا كما كفر إبليس، حتى لو سجدوا لله تعالى؛ لأنهم كفروا بالحرية والكرامة التي جعلها الله تعالى حقاً للإنسان، والله تعالى لم يرسل الرسل إلا ليحرّروا البشرية من الذل والعبودية، وليرسّخوا قيم الحرية والكرامة فيهم؛ لترتقي وتكتمل كرامتهم وعزتهم وإنسانيتهم.

إعداد / علي الأسدي

# تذكرة من عاشوراء

وجود شخص مثل أبي الفضل العباس عليه السلام يفتح أمام الأجيال آفاقاً واسعة في طبيعة الإنسان من حيث إمكاناته اللامحدودة في الإرادة الصلبة، في الثبات على المبادئ، في جميع ألوان الأدب وسمو الروح والتجرد عن الرغبات والعواطف، في التفاني في ذات الله، لقد هزم أعداءه في كل تلك الميادين ولا نصر يضاهي هذا النصر، ففي النهاية قتلوه لكنه هزمهم في نفوسهم.. هزمهم في معركة المبادئ حيث ساقهم إلى ملجأ الخيانة والغدر بينما حلّق هو في سماء الفضيلة.. خلود صوته وموتهم دليل نَصْره.

بعد كربلاء تُرى بماذا يمكن أن يعتذر الإنسان يوم القيامة -بل اليوم أمام ضميره- عن كسله؟ عن تخاذله؟ عن تفريطه في مبادئه؟ وهو محجوج بمثل تلك النماذج التي ما أبقت في استقامتها وصفائها عذراً لمعتذر!

أَيَحْتجّ بظروفه الصعبة! أنَّى له ذلك وهل ثمة من مرَّ بظرف أصعب مما مرَّ به العباس عليه السلام وسائر أصحاب الإمام الحسين عليه السلام؟

أم أنه سيحتجّ ببيئته ومجتمعه وتربيته! حجة أوهى من أخرى!!

فدونك زهير بن القين الذي نشأ في عائلة من المخالفين لخط أهل البيت عليهم السلام، ودونك الحرّ الرياحي الذي نشأ في أحضان السلطة الغاشمة..

فتلك الإمكانات والاستعدادات متوفرة عند الجميع غير أن مفتاح تفعيلها بيد الإنسان نفسه! إن شاء زكّاها وارتقى وإن شاء دسّاها وأخلد إلى الأرض.

ولكن الإنسان بطبعه تتملّكه نزعة التبرير عندما يتعلّق الأمر بنفسه، بينما لو أنصف نفسه من نفسه ونظر لها بمنظار الرقيب المحاسب لوجد أن مصيبته في نفسه عظيمة؛ حيث عطّل إمكاناتها وكَبَتَ قدراتها وتطلعاتها وتلك هي الحسرة يوم يُكشف له الغطاء ويكون بصره من حديد.

ليث الكربلائي

# أسباب التنمّر الإلكتروني وأضراره

يتساءل بعض الناس عن سبب حدوث هذا النوع من التنمّر، أو لماذا قد يقوم شخص ما بمضايقة أحدهم على الإنترنت، وأحياناً بدون سبب واضح، لذا وبعد مراجعة البيانات والدراسات المتوفرة، تم التوصل الى بعض أسباب التنمّر الإلكتروني وهي ما يلي:

١. **وجود مشاكل نفسية:** قد يعاني المتنمّر نفسه من مشاكل نفسية مرتبطة بتصرفاته المسيئة، فأحياناً يعاني المتنمّر من مشاكل كالغضب وسرعة الانفعال وأحياناً تعاطي المخدرات. وفي حالات أخرى قد يكون المتنمّر يعاني من مشاكل متعلقة بالشخصية مثل النرجسية، أو افتقار التعاطف مع الآخرين، لذا يلجأ لاستخدام التنمّر للشعور بالقوة والفوقية تجاه الآخرين.

٢. **المتنمّر هو نفسه ضحية للتنمّر:** في بعض الأحيان قد يتحول شخص ما إلى متنمّر إلكتروني بعد تعرضه للتنمّر الإلكتروني من قبل، حيث يبحث حينها عن أي شعور بالقوة بعد أن كان ضحية لوقت طويل، لذا يبدأ بالإساءة للآخرين.

٣. **الانفصال العاطفي السيئ:** يمكن أن يحدث هذا النوع من التنمّر بين شخصين بعد انتهاء العلاقة التي كانت بينهما (كالصداقة) بشكل سيئ، فقد يقوم أحد الطرفين بمضايقة الطرف الآخر عن طريق الإنترنت ونشر إشاعات أو معلومات محرجة عنه، بهدف الانتقام أو الغيرة.

٤. **الشعور بالملل:** أشارت بعض الدراسات إلى أن بعض الأشخاص يقومون بهذا التنمّر نتيجة شعورهم بالملل، أو نتيجة رغبتهم في تجربة شيء مختلف أو الحصول على شخصية مختلفة على الإنترنت، وعادة ما يتم هذا النوع بشكل مجهول.

٥. **الوحدة والعزلة:** تُشير الدراسات إلى أن أغلب المتنمّرين على الإنترنت يشعرون بالعزلة عن الواقع، ويشعرون بالوحدة وعدم الانتماء للمجتمع، فيقومون بالتنمّر على الآخرين إلكترونياً، محاولة منهم في الشعور بالقوة أو في الانتقام من المجتمع والمحيطين.

أما أضرار التنمّر الإلكتروني على الضحايا فتتضمن ما يلي:

(الشعور بالتوتر والقلق طوال الوقت، زيادة الشعور بالاكتئاب، والإصابة بالتقلبات المزاجية، مواجهة صعوبة في النوم، التفكير في الانتحار أو محاولة الانتحار، زيادة الشعور بالخوف، انخفاض الشعور بالثقة في النفس. العزلة الاجتماعية، تجنب جميع الأنشطة المفضلة سابقاً، تدهور المستوى التعليمي، مواجهة صعوبة في العلاقات وعدم الثقة في الأصدقاء وأفراد العائلة. ظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، إيذاء النفس مثل، إحداث الجروح أو ضرب الرأس في أي سطح، إدمان المخدرات، زيادة الشعور بالغضب وزيادة نوبات الغضب).

إعداد / وحدة النشرات

# فلسفة البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

إن البكاء والإبكاء والتباكي كله حسن وعليه أجر وثواب، وذُكرت للبكاء على الحسين فضائل كثيرة منها: إن الدموع تطفئ لظى جهنم، والجزع على مصيبة سيد الشهداء عليه السلام أمان من العذاب فيما إذا لم تكن ذنوب الإنسان بالقدر الذي لا يمنع بلوغه الفيض الإلهي، والدموع التي تُظهر الارتباط الروحي والعقائدي والعاطفي مع خط الأئمة عليهم السلام وسيد الشهداء عليه السلام لابد من أنها تخلق لدى الإنسان الأرضية لتصبح لديه حصانة من الذنوب.

إذن فالمهم هو معرفة فلسفة البكاء على طريق إحياء عاشوراء، والشعائر الحسينية، وثقافة كربلاء وليس ارتكاب الذنوب على أمل محوها بعدّة قطرات من الدموع! وليس من المؤكد أن القلب الغارق بالذنوب يبكي على الإمام الحسين عليه السلام عند استذكار مصائبه.

الدموع، مطلع فصل المحبة والمودّة ونابعة من العشق الذي أودعه الله تعالى في قلوب الناس وجعلها تنجذب للإمام الحسين بن علي عليه السلام.

وطبقاً للحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً» (جامع أحاديث الشيعة: ٥٥٦/١٢).

واليوم فإن الدموع و البكاء هي الصلة مع الإمام الحسين عليه السلام، ونحن نجلس على مائدة الإمام الحسين عليه السلام ونتربّى في مدرسته العريقة الخالدة التي نتعلم فيها العِبرة والعَبرة وهذا يعني أننا قد أُطعمنا هذه المحبة مع حليب أمهاتنا، وهي لا تخرج منا إلا مع خروج أرواحنا.

(انظر: موسوعة عاشوراء: الشيخ جواد محدثي)

# التائب في حضرة الشمس

بعد وفاة أبيه، صار يُعاقرُ الخمرَ، ويقبع في دياجير الرذيلة، لا يسمع نصحاً ولا يعبأ بأحد، ويتخطّفه التّيه في أمانٍ مشوشة، أرادتْ أُمُّهُ أن يطوي صحيفة ذلك الظلام، ويتنفس زهور الضوء وينعم بوهج الطهر وهو في ربيع عمره، فعرضت عليه فكرة الزواج لعلّه يعودُ إلى رشده..

- فقال: أنا أتزوج..! ومن هي تعيسة الحظّ التي تقبل بي وبتصرفاتي..؟

- سأجد لك بنت الحلال التي تجعلك مستقيماً، وتعينك على دنياك، وضربت له الأمثال بفلان وفلان.. هداهم الزواج، وهم -الآن- تائبون وآباءٌ محترمون.

فأقنَعته بالزواج واختارتْ له بعد عناءٍ طويل بنتاً صالحة، وفي خُلدها أنّه سيقلع عمّا هو فيه، لكنه أوغل في مهاوي الزمن.. طلبت منه أمّه وتاق هو أيضاً أن يكون أباً فقد طال الانتظار بعد أنْ مرت ثماني سنوات على زواجه، فغاص في بحار الأطباء وسواحل المنجمات، ولم يعثرْ على بصيص من أملٍ يخفف عنه ذلك الضياع.. لا حياة تورق في أفق الصمت.

وفي أحد الأيام الموغلة في الحزن، وفي نشوة الخمر، قعدَ متكئاً يقلب قنوات التلفاز فرأى حشوداً بملابس سوداء ترفع أعلاماً منوّعة تسير تحت أريج الشمس.. وقد جلسَ يتأمل انتقالات أقدامهم المضمخة بتراب العزّ.. حدّق في تلك المشاهد بعمق..!! كأنه يشربُ الضوء المنبعث من تلك الوجوه المتجه صوب النور.. ضرب جبينه، ثم صاح وجدت العلاج يا أمي.. هرع صاحياً مهرولاً مفزوعاً كأنّه نُقّع في لُجّة موج، صاحت أمه وزوجته: إلى أين؟

- إلى حيثُ تنام الفضيلة ويسكن الفخر، وقف مبتعداً متلعثماً يتعثرُ بأنفاسه المتقطعة في الشارع المواجه وعلى مسافة من الإمام الحسين عليه السلام وبإزاء باب رؤيته خاطبه بإحساس الغريق الذي يتلمّس جرفَ الشاطئ وعلى فطرته قال: (سمعت أنّ كرمَك لكلّ الناس، وبابك مفتوحٌ للبرّ والفاجر، للمحسن والمجرم، وإنّ لك قلباً يسع الدنيا وما فيها وأنا -ها هنا يا سيدي- لا أستطيع الدخول، أنا ما من شيءٍ حرام إلا فعلته، أنا فاسق فاسدٌ.. لا استحق الوقوف حتى قربَ بابك.. لكنني أُريد منك ولداً يا سيدي..).

أفصح عمّا في قلبه حتى بلّلتْ دموعه صفحات خديه.. ورجع هادئاً تهجّس في قلبه برودة الاطمئنان.. ولمْ تمضِ إلّا أيام حتّى أحسّ بطعم الأبوة لهفة الشوق تتجلّى بانتظار مولوده الجديد.. فأصبح في كلّ خميس لا يغيب عن أرض كربلاء.

كاظم عبد الله عبد النبي

# أهمية عمر الشباب

لعلّ من جملة الأشياء التي تجعل الشاب من العناصر الفاعلة هو أن يتعلّم في هذا العمر (عمر الشباب)..

هناك طاقة عقلية كما توجد طاقة بدنية، وهذه الطاقة العقلية لابد من تربيتها، ولابد من الاحاطة بها بعناية خاصة حتى تستكمل هذه الأمور بناء شخصيتهِ، ولابد من معرفتنا جميعاً أن الزمن إذا ذهب لا يعود..

نعم؛ فالإنسان يمكنه أن يلتفت ويحاول أن يبذل جهداً مضاعفاً حتى يعوّض الأزمان الفائتة، ولكن قد لا يتوفق!!

إذن لابد من تهيئة أنفسنا على ألّا نفرّط في الوقت.. وأن نكون دائماً في حالة من اليقظة.. فلابد للشاب التعلم، ولابد من التأمّل، ولابد من التحديد بعض ما يريد..

سماحة السيد أحمد الصافي

فليكن هدفنا إحياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام

والسير على خطاه وانتهاج منهجه